ijar studies

International Journal of Academic Researchs Studies Year:2, Number:3, December 2019, ss. 1-14

Article Arrival Date/ Yayın Geliş Tarihi
12.11.2019

The Publication Date/Yayınlanma Tarihi
29.12.2019

ISSN: 2667-4823

Aralık / December 2019, 3

Makale Bilgisi / Article Information

http://dx.doi.org/10.29228/ijarstudies.40315

دور الشريعة الإسلامية في ترسيخ السلم والأَمن المجتمعي والإِقليمي والديني

بحث مقدم من:

أ.د. محمد جاسم عبد العيساوي/ جامعة الانبار
Muhamad.abd1971@gmail.com

&

م.م. نور محمد رشيد المشهداني/ جامعة الأنبار
Noor.queennor@gmail.com

Prof. Dr. Mohammed Jassim Abdul-Isawi / University of Anbar

&

Assist. Instructor .Noor Mohammed Rashid AL-Mashhadani/ University of Anbar

دور الشريعة الإسلامية في ترسيخ السلم والأَمن المجتمعي والإقليمي والديني

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص بحث:
(دور الشريعة الإسلامية فى ترسيخ السلم والأَمن المجتمعى والإقليمى والدينى)
بحث مقدم من:
أ.د. محمد جاسم عبد العيساوي/ جامعة الأنبار
م.م. نور محمد رشيد المشهداني/ جامعة الأنبار

ملخص

الشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع السماوية ولكنها لاتلغي الشرائع والديانات السابقة؛ لأنها شريعة هداية وليس شريعة عداء، فهي المنهج الوسط الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتمسك به، وجعله دستور الحياة والضابط في كل التصرفات قال تعالى: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**) [البقرة: 143]، فهو المنهج الرباني العظيم والسبيل القويم بين الافراط والتفريط، وهو المنهج النبوي الكريم الذي حدده نبينا صلى الله عليه وسلم إذ قال: ((**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي**))[1]، فهو الذي نحتاجه اليوم بسبب الصراعات التي يشهدها العالم، فالكل ينادي بالوسطية لكن الذي نراه في الواقع هو التطرف بعينه، فاردنا من خلال بحثنا أن نرسخ المنهج المعتدل الذي ينادي بالمسامحة وبناء الثقة بين الديانات ليسود الأمن والسلم المجتمعي والإقليمي ثم اتباع سبيل الهداية، قال تعالى: (**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) [البقرة: 256]، فمن خلال الآيات القرآنية الدالة على حسن المعاملة وتقبل الآخر وجدنا أن الشريعة الإسلامية هي الدستور الوحيد الذي يقبل الجميع بكل أطيافهم ومعتقداتهم حتى يسود الأمن في العالم، فلا تطرف في الدين ولا مغالاة في العبادات؛ لأن العالم اليوم يشهد مغالطات ومفاهيم إنسانية وتعديات وتعميمات اعلامية يحاول كثير منها صبغ الارهاب والتطرف بصبغة إسلامية وهو تعدٍ سافر وصريح على الهوية الإسلامية والإسلام منه براء، فالإسلام محجة بيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها الا هالك، فالمسار الوسط والابتعاد عن خطاب الكراهية هو الذي به تتحقق الموازنة وهو منهج هذه الأمة القويم وصراطها المستقيم، فالخطأ الذي يصدر من المتأسلم أو حتى دعاة الإسلام لا يعقل أن يتهم به الإسلام أَجمع، فكان تقسيم البحث على الشكل الآتي:

المبحث الأول: بيان مفردات العنوان.
المبحث الثاني: الوسطية الدينية والفكرية للشريعة الإسلامية.
المبحث الثالث: دور الشريعة الإسلامية في تعزيز السلم والأمن المجتمعي:
المبحث الرابع: الشريعة الإسلامية والديانات السابقة.
المبحث الخامس: دور الشريعة في ترسيخ السلم على مر العصور.
الخاتمة والتوصيات.

وفي الختام اسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

2441هـ 2019م

[1] أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (257/1) باب: (صفة الجلوس في الصلاة كيف هو) رقم الحديث: (1428)، والقرطبي في جامع بيان العلم وفضله (924/2) باب: (ذكر الدليل من أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب) رقم الحديث: (1757). وقال القرطبي: اسناده صحيح.

The Role of Islamic Sharia in Establishing Peace and Social, Regional and Religious Security

By

Prof. Dr. Mohammed Jassim Abdul-Isawi / University of Anbar

Assist. Instructor .Noor Mohammed Rashid AL-Mashhadani/ University of Anbar

Abstract

Islamic law (Sharia) is the conclusion of the heavenly laws, but does not abolish the previous laws and religions, because it is a law of guidance and not a law of hostility. The Islamic Sharia is the moderate way that God Almighty ordered us to adhere to, and make it the Constitution and the ordering of our life, the Almighty say "And thus we have made you a just community that you will be witnesses over the people and the Messenger will be a witness over you" [Al-Baqarah: 143]. This way is the heavenly one and the straight path between extremism and negligence, and the way chosen by the prophet (PBUH) who said: " Follow my way and the way of the Caliphs after me". Actually, this is what we need today because of the conflicts in the world. Everyone calls for moderation, but what we see in reality is extremism. In our research, we wanted to consolidate the moderate approach that calls for tolerance and confidence-building among religions to prevail in socail and regional peace and security. Allah says: "There is no compulsion in religion. Righteousness is now distinct from error. He who disbelieves in the idol and believes in Allah has grasped the firmest tie that will never break. Allah is Hearing, Knowing" [Al-Baqarah: 256]. Through the call of the Quranic verses to good treatment and accepting the other, we found that the Islamic Sharia is the Constitution, which accepts all people of different spectrums and beliefs till security prevails in the world. There is no extremism in sharia or exaggeration in acts of worship because the world today is witnessing the fallacies, concepts, encroachments and generalizations of the media that try to paint terrorism and extremism to Islamic sharia and character while Islam is innocent of these allegations. The moderate path and leaving hate speech is the best means for the nation which is enhanced by the values of sharia. Mistakes committed by the illiterate muslims and preachers of hate can not represent the Islamic sharia. Thus, the research is divided into the following::

Section one: Title vocabulary Statement.

Second section: Religious and intellectual moderation of Islamic sharia.

Third section: The role of Islamic sharia in promoting peace and community security:

Fourth section: Islamic sharia and previous religions.

Fifth section: the role of Sharia in the consolidation of peace throughout the ages.

Conclusion and recommendations.

Phone: 07705645879- 07821307507 Email: @ gmail.com1971 muhamad.abd

دور الشريعة الإسلامية في ترسيخ السلم والأَمن المجتمعي والإقليمي والديني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين المستحق لكل حمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

اما بعد..

فإن الله سبحانه وتعالى أنزل شريعته الغراء على نبيه صلى الله عليه وسلم، وجعلها خاتمة الشرائع السماوية، صالحة لكل زمان ومكان، تَكفل الله بحفظها، كي تكون الدستور الإلهي الذي تستقيم به الحياة، وبه تتحقق العدالة، وأي عدالة، إنها عدالة السماء، فالشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع ونبراس الهدى، فهي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ (لايزيغ عنها إلا هالك، لكنها لم تلغ الشرائع الأخرى، قال تعالى: [2]، فجاءت)أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ (لتكون دليلا لكل من يريد الهدى ليستقيم على الصراط المستقيم، قال تعالى: [3]، فكانت الدستور الذي يسير عليه العباد بكل اطيافهم وقومياتهم)أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ومعتقداتهم، لم تفرق بين العباد على اساس الانسانية فحرمت الاعتداء والقتل وسفك دماء الناس بالباطل واعطت كل ذي حق حقه من كل الملل والنحل سواء أكان مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً قال صلى الله عليه وسلم: ((مَن قَتَلَ مُعاهَدًا بغَيرِ حَقٍّ لَم يَرَحْ رائحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّه لَيوجَدُ ريحُها مِن مَسيرَةِ أربَعينَ عامًا))[4]، فاردنا أن نتناول دور الشريعة الاسلامية في ترسيخ الامن المجتمعي والاقليمي، فاخترنا موضع بحثنا تحت عنوان: (**دور الشريعة الإسلامية في ترسيخ السلم والامن المجتمعي والاقليمي والديني)، واقتضت طبيعة البحث أن نقسمه إلى:**

المبحث الأول: بيان مفردات العنوان.
المبحث الثاني: الوسطية الدينية والفكرية للشريعة الإسلامية.
المبحث الثالث: دور الشريعة الإسلامية في تعزيز السلم والأمن المجتمعي:
المبحث الرابع: دور الشريعة الإسلامية والديانات الأخرى ودستور المدينة.
المبحث الخامس: دور الشريعة في ترسيخ السلم على مر العصور.
الخاتمة والتوصيات.

وفي الختام نسأل الله أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم فإن كان صواباً فهذا من فضل الله تعالى، وان كان فيه خلل أو تقصير فهذا جهد البشر والكمال لله تعالى وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول:
بيان مفردات العنوان:

قبل الدخول في محتوى البحث لابد من بيان مفردات العنوان وكما يأتي:

اولاً: الشريعة الاسلامية:

تعريف الشريعة لغة: هي مصدر شرع وتطلق على معنيين: المعنى الأول: الطريقة المستقيمة والمنهاج، والمعنى الثاني: الشريعة مورد الماء الجاري الذي يقصد للشرب فيقال: شرعت الإبل إذا قصدت مورد الماء للشرب[5].

اما الشريعة في الاصطلاح: فهي "ماشرعه الله سبحانه وتعالى لعباده من الأحكام التي جاء بها نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام، سواء كانت احكاماً اعتقادية أو احكاماً عملية ليؤمنوا بها لتكون سعادتهم في الدنيا والاخرة"[6].

الإسلامية:

اما الشريعة الإسلامية: فهي ما نزل به الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم من أحكام تصلح أحوال الناس في الدنيا والآخرة سواء كان ذلك في ذلك الأحكام الاعتقادية أو الأحكام العملية أو الاخلاق.

[2] سورة المائدة الآية: (48).
[3] سورة يوسف الآية: (108).
[4] أخرجه البخاري في صحيحه (99/4) باب: (من قتل معاهدا بغير جرم) رقم الحديث: (3166).
[5] معجم متن اللغة: لأحمد رضا (305/3-306)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري (1236/3).
[6] المعجم الاشتقاقي المؤصل (1131/2)، التعريفات الفقهية (ص: 122).

ثانياً: ترسيخ: عرفه الخليل: "رسخ الشيء رسوخا، إذا ثبت في موضعه، وأرسخته إرساخا، كالحبر يرسخ في الصحيفة، والعلم يرسخ في القلب، وهو راسخ في العلم: داخل فيه مدخلا ثابتا، والراسخون في العلم"[7]. رسخ: رسوخاً الشيء: ثبت وتمكن؛ ومنه الرسوخ في العلم، وأرسخه: أثبته[8].

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ (**ثالثاً: السِّلْم:** "بالكسر ضد الحرب هو الصلح وترك الجهاد"[9]، قال تعالى: عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[10].)

السلم: والإسلام: "الاستسلام لأمر الله تعالى، وهو الانقياد لطاعته"[11].

رابعاً: الأمن: "وأصل الامن سكون القلب عن توقع الضر"[12]. الأمن والأمان: "ضد الخوف، وكذلك يطلق على: الدين والخلق. والأمنة: ضد الخيانة: الذي يصدق بكل ما يسمعه ولا يكذب بشيء ويأمن كل أحد في كل شيء، والذي يأمنه كل احد في كل شيء "والقياس سكون الميم". وآمن المال: خالصه وشريفه. والأمين: حافظ الأمانة، جمعه أمناء"[13].

خامساً: المجتمعي: والمجتمع: "اصله كل ما تجمع وانضم بعضه إلى بعض سمي مجتمع، وهم: الجماع من الناس: وأخلاطهم من قبائل شتى. ومنه الجامع والجامعة، والجميع: ضد المتفرق"[14].

فالمجتمعي: هم جماعة من الناس تربطهم روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة، كمجتمع المدينة.

سادساً: الاقليمي: والإقليم معروف، قيل: "مأخوذ من قلامة الظفر؛ لأنه قطعة من الأرض، قال ابن الجواليقي: ليس بعربي محض والأقاليم عند أهل الحساب سبعة كل إقليم يمتد من المغرب إلى نهاية المشرق طولا ويكون تحت مدار تتشابه أحوال البقاع التي فيه، وأما في العرف فالإقليم ما يختص باسم ويتميز به عن غيره، فمصر إقليم، والشام إقليم، واليمن إقليم، وقولهم في الصوم على رأي العبرة باتحاد الإقليم محمول على العرفي"[15].

المبحث الثاني:
الوسطية الدينية والفكرية للشريعة الإسلامية: وفيه مطلبان:
المطلب الأول:

تعريف الوسطية والمعاني الملازمة لها:

الشريعة الإسلامية هي الشريعة الوسط لا إفراط فيها ولا تفريط جعلها الله خاتمة الشرائع، وناسخة لما قبلها من الشرائع نبين تعريفها كما يأتي:

اولا: تعريف الوسطية والفكرية:

جاءت كلمة وسط في اللغة بعدّة معانٍ، لكنها مُتقاربة في مدلولها، قال ابن فارس: وسط: "الواو والسّين والطّاء: يدلّ على العدل والانصاف، وأعدل الشيء: أوسطه، ووسطه"[16].

ويمكن إجمال المعاني التي جاءت تدلّ عليها هذه الكلمة فيما يأتي:

---

(7) العين: للفراهيدي (196/4).
(8) معجم متن اللغة: لأحمد رضا (583/2).
(9) التعريفات الفقهية: محمد عميم الاحسان (ص: 115)، جمهرة اللغة: لابن دريد (858/2).
(10) سورة الأنفال الآية: (61). القاموس الفقهي: لسعدي حبيب (ص: 182).
(11) العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (266/7).
(12) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري (5/ 2071)، القاموس الفقهي: لسعدي حبيب (ص: 25)، ينظر: التعريفات: للجرجاني (ص: 37).
(13) معجم متن اللغة: لأحمد رضا (208/1).
(14) العين: للخليل بن أحمد (240/1)، معجم متن اللغة: لأحمد رضا (570/1).
(15) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للفيومي (515/2)، معجم اللغة العربية المعاصرة (1854/3).
(16) معجم مقاييس: اللغة لابن فارس (108/6).

وسْط بسكون السّين تكون ظرفًا بمعنى بين، قال في لسان العرب: "وأمَّا الوسْط بسكون السّين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيره في المعنى وهو بين، تقول: جلست وسْط القوم، أي: بينهم"[17].
وتأتي وسَط بالفتح اسماً لما بين طرفي الشيء وهو منه، ومن ذلك: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسط الدّار.
وتأتي بالفتح أيضاً صفة، بمعنى خيار، وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره: كوسط المرعى خير من طرفيه، ومرعى وسط أي: خيار. وواسطة القلادة: الجوهر الذي وسطها، وهو أجودها، ورجل وسط ووسيط: حسن.

وتأتي وسط بالفتح بمعني عدل، قال ابن فارس: "وسط: بناء صحيح يدلّ على العدل، وأعدل الشيء أوسطه ووسطه"[18]. وقال ابن منظور: "ووسط الشيء وأوسطه: أعدله"[19]. وقال الفيروزآبادي: "الوسط محركة من كل شيء: أعدله"[20].
من خلال ذلك كله يتضح أن اللفظة كيفما تصرّفت فهي لا تخرج في معناها عن معاني العدل والفضل والخيرية، والنصف والبينيَّة، والتوسط بين الطرفين.

تعريف الفكرية أو الفكر في اللغة والاصطلاح:
الفكر في اللغة: تردد القلب، وتأمله، قال ابن فارس: "الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال: تفكَّر إذا ردد قلبه معتبرًا. ورجل فِكِّير: كثير الفكر"[21].
تعريف الفكر اصطلاحاً: اختلفت تعريفات الفقهاء في بيان معنى الفكر إلى عدة تعريفات:
عرفه الامام أبو حامد الغزالي فقال: "اعلم أن معنى الفكر هو احضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة" فقد جعل الفكر مرادفاً للتأمل والتدبر[22].
اما من عرف الفكر في المصطلح الفكري والفلسفي خاصة فقال هو: "الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها؛ أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري"، وبناءً على هذا، فمفهوم الفكر يشمل النظر العقلي، وما ينتج عن ذلك النظر والتأمل من علوم ومعارف[23].

ثانياً: مصطلحات ملازمة لمصطلح الوسطية:
لايكتمل النظام الوسطي إلا باجتناب الغلو أو التطرف أو الإفراط من جهة وباجتناب التفريط والتسيب، أي بالتزام الصراط المستقيم، فالصّراط المستقيم يُمثِّل العدالة ويُحقّق معناها، وهو وسط بين الغلوّ والجفاء، أو الإفراط والتَّفريط، ولابد أن نبين معنى الغلو والافراط حتى يستقيم تعريف الوسطية:

اولاً: الغلو:
تعريف الغلو: عرَّف أهل اللغة الغلوّ بأنَّه مجاوزة الحدّ، غلوّ: الغين واللام والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على ارتفاع ومجاوزة قدر، يُقال: غلا السّعر يغلو غلاء، وذلك ارتفاعه، وغلا الرَّجل في الأمر غلوًّا، إذا جاوز حدَّه، وغلا بسهمه غلوًّا إذا رمى به أقصى غايته[24].
ادلة النهي عن الغلو من الكتاب والسنة:

[17] لسان العرب: لابن منظور (4831/6).
[18] مجمل اللغة: لابن فارس (ص: 924)، معجم مقاييس اللغة: لابن فارس (108/6).
[19] لسان العرب: لابن منظور (4831/6).
[20] القاموس المحيط: للفيروز آبادي (691/1).
[21] مجمل اللغة: لابن فارس (ص: 704)، وينظر: جمهرة اللغة: لابن دريد (786/2).
[22] إحياء علوم الدين: للغزالي (425/4).
[23] ينظر: حقيقة الفكر الإسلامي: عبد الرحمن الزنيدي (ص:10)، التعريفات: للجرجاني (ص: 168).
[24] ينظر: مجمل اللغة: لابن فارس (683/1)، وجمهرة اللغة: لابن دريد الازدي (961/2)، وتاج العروس: للزبيدي (178/39).

وردت في القرآن الكريم آيتان فيهما النَّهي عن الغلوّ بلفظه الصَّريح:
قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)[25].
قال الطبري: يقول: لا تجاوزوا الحقّ في دينكم فَتُفْرِطُوا فيه[26].
وقال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)[27]، قال الطبري: يقول: لا تُفْرِطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح فتجاوزوا فيه الحقّ إلى الباطل، فتقولوا فيه: هو الله، أو هو ابنه[28].

النهي عن الغلو من السنة:

وردت بعض الاحاديث التي تنهى عن الغلو منها:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غداة العقبة وهو على ناقته: ((القط لي حصى)) فلقطت له سبع حصيات، هن حصى الخذف، فجعل ينفضهن في كفه ويقول: ((أمثال هؤلاء، فارموا)) ثم قال: ((يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)))[29].
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((لا تشدّدوا على أنفسكم فيُشدِّد الله عليكم، فإنَّ قومًا شددوا على أنفسهم فشدِد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصَّوامع والدّيار))، (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ)[30].
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ((هلك المتنطّعون))[31]، قالها ثلاثًا.
قال النَّوويُ: هلك المتنطّعون: أي المتعمِّقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم)[32].

ثانياً: الافراط والتفريط:

تعريف الافراط: الافراط: هو التقدم ومجاوزة الحد.
يُقال: أفرط: إذا تجاوز الحدّ في الأمر، يقولون: إيَّاك والفرط، أي لا تجاوز القدر، وهذا هو القياس، لأنَّه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن وجهته[33]، وقال الجوهري: وأفرط في الأمر: أي: جاوز فيه الحدّ[34].
وأما التفريط: فإنه التواني، يقال منه: فرطت في هذا الأمر حتى فات: إذا توانى فيه[35].

الإفراط والتفريط في القرآن:

وردت كلمة الافراط في القرآن الكريم في عدة آيات:

قال تعالى: (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى)[36]، حينما أمر الله سبحانه وتعالى موسى وأخاه هارون أن يذهبا إلى فرعون ويقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى فكان جوابهما كما أثبته القرآن الكريم، قال الطبري: وأما الإفراط فهو الإسراف والإشطاط والتعدّي، يقال منه، أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدَّى، وأما التفريط: فإنه التواني، يقال منه: فرطت في هذا الأمر حتى فات: إذا توانى فيه[37].

---

[25] سورة النساء الآية: (171).
[26] تفسير الطبري جامع البيان (415/9).
[27] سورة المائدة الآية: (77).
[28] ينظر: تفسير الطبري جامع البيان (487/10).
[29] أخرجه أحمد في مسند ط الرسالة (298/5) باب: (مسند عبدالله بن عباس) رقم الحديث: (3248)، وابن ماجه في سننه (1008/2) باب: (قدر حصى الرمي) رقم الحديث: (3029)، وابن أبي شيبة في مصنفه (665/3) باب: (في قدر حصى الجمار) رقم الحديث: (14097)، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين.
[30] سورة الحديد الآية: (27). والحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (365/6) باب: (حديث أبو سفيان عن أنس) رقم الحديث: (3694) والحديث اسناده صحيح.
[31] أخرجه مسلم في صحيحه (2055/4) باب: (هلك المتنطعون) رقم الحديث: (2670).
[32] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (220/16).
[33] ينظر: مجمل اللغة: لابن فارس (761/1)
[34] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري (1148/3)
[35] ينظر: معجم اللغة: لابن فارس (490/4)
[36] سورة طه الآية: (45).
[37] ينظر: تفسير الطبري جامع البيان (18/ 314).

قال تعالى: (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)[38]، قال الطبري: أي كان أمره التَّفريط وهو تقديم العجز[39].

وقوله تعالى: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا)[40]، قال الطبري: يقول: يا ندامتنا على ما ضيّعنا فيها[41].

الإفراط والتفريط في السنة النبوية:

وردت بعض الاحاديث التي تبين الافراط والتفريط في السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس في النوم تفريط، إنما التفريط في اليقظة. فإذا نسي أحدكم صلاة فليصلها إذا ذكرها، ولوقتها من الغد))[42].

المطلب الثاني:

خصائص الشريعة الإسلامية ومميزاتها:

تنفرد الشريعة الاسلامية بمجموعة من الخصائص ميزتها عن الشرائع السابقة نبين اهمها على النحو الآتي:

1- ان الشريعة الإسلامية هي من عند الله سبحانه وتعالى، إذ قال: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[43].
2- الشريعة الإسلامية عامة للإنس والجن، كما انها خاتمة الشرائع السماوية.
3- الشريعة الاسلامية كاملة وتامة، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)[44].
4- انها شاملة لجميع ما يحتاجه الناس من أمور دينهم ودنياهم من شرائع وعقائد وأحكام وسلوك ومنهاج حياة.
5- الشريعة الإسلامية ثابته مادامت الحياة الدنيا، كما انها تواكب التغيرات والمستجدات، وصالحة لكل زمان ومكان.
6- الشريعة الإسلامية متوازنة لا اضطراب فيها ولاخلل ولا اعوجاج.
7- الشريعة الإسلامية اخلاقية في أهدافها عادلة في أحكامها فيها الجزاء الدنيوي والاخروي.
8- انها نزلت لتحمل الناس على الخير وتحكم واقعهم البشري الذي يعيشونه حسب اختلاف مجتمعاتهم[45].

المبحث الثالث:

دور الشريعة الاسلامية في تعزيز السلم والامن المجتمعي:

لايخفى على احد أن للشريعة الإسلامية دوراً كبيراً في تعزيز السلم والأمن وترسيخه في المجتمعات ، ولكن يحتاج إلى أمور عدة لكي يتحقق ذلك في المجتمع نبينها كما يأتي:

أولا: ترسيخ العقيدة الصحيحة وغرسها في النفوس من خلال الإيمان الصحيح فيتحقق الأمن في المجتمعات؛ لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الأمن والإيمان فلا أمان بلا إيمان، قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)[46]، فالمؤمن الحق لايعتدي ولايغدر ومن يفعل ذلك فله عقاب عند الله شديد، قال صلى الله عليه وسلم: ((لكل غادر لواء ينصب بغدرته يوم القيامة))(47).

---

[38] سورة الكهف الآية: (28).
[39] ينظر: تفسير الطبري جامع البيان (9/18).
[40] سورة المائدة الآية: (31).
[41] ينظر: تفسير الطبري جامع البيان (325/11).
[42] اخرجه الترمذي في سننه (334/1) باب: (النوم عن الصلاة) رقم الحديث: (177)، وابن ماجه في سننه (228/1) باب: (من نام عن صلاة أو نسيها) رقم الحديث: (698)، وابن خزيمة في صحيحه (490/1) باب: (النائم عن الصلاة والناسي لها) رقم الحديث: (988). وقال الترمذي: الحديث حسن صحيح.
[43] سورة الملك الآية: (14).
[44] سورة المائدة من الآية: (3).
[45] ينظر: المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: للدكتور عبد الكريم زيدان (ص: 39 وما بعدها)، الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية: عابد بن محمد الفياني (ص:21).
[46] سورة الأنعام الآية: (82).
[47] أخرجه البخاري في صحيحه (104/4) باب: (أثم الغادر للبر والفاجر) رقم الحديث: (3188).

ثانياً: تطبيق الشريعة الإسلامية وحفظ الضرورات الخمس: فاذا طبقت الشريعة الإسلامية بتعاليمها وضوابطها التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أصبح العبد في مأمن على نفسه وبيته وماله ودينه وعرضه، وهذه الضرورات الخمس التي هي قوام حياة الناس واستقرارهم.

ثالثاً: العلم الشرعي الصحيح والنافع: فالعلم الإيماني النافع والصحيح الذي يدعو إليه القرآن الكريم هو امان هذه الأمة قال تعالى: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[48]، فالعلم النافع هو المرشد إلى طريق الهداية والصلاح الذي جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية، قال صلى الله عليه وسلم: ((من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة))[49].

رابعاً: الوسطية والاعتدال: لاشك أن من أهم أهداف الشريعة الإسلامية هو ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الافراط والتفريط في الدين، فهذا المنهج هو الضمان لترسخ الامن في المجتمعات والعيش بسلام؛ لأن الوسطية هو المنهج الذي خطه الكتاب العزيز، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)[50].

خامساً: الدعوة إلى الله: لاشك أن الدعوة إلى الله تعالى هي مهمة الأنبياء والرسل، ورسالة إلى المؤمنين والمسلمين، فالدعوة إلى الله تعالى ومنهجه وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنه قوام الدين وأساسه ، ولابد أن تكون الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[51]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، فعليه من الإثم مثل آثام من اتبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا))[52]، ومتى ماتحققت الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة كانت النتيجة الأمن والأمان في المجتمعات.

سادساً: الإعلام الهادف ودوره في استتباب الأمن: لاشك أن الاعلام الهادف سلاح فاعل سواء في السلم أو في الحرب، ولاسيما مع التطور الكبير في وسائل التواصل الحديثة، فان كان الاعلام محايدا ومنضبطاً فإنه يستطيع نشر الوعي الفكري والوسطية الفكرية بين المجتمعات وكذلك نشر ثقافة السلم والامن المجتمعي بين اوساط الشباب والتقريب بين الوجهات المختلفة.

المبحث الرابع:
دور الشريعة الإسلامية والديانات الأخرى ودستور المدينة. وفيه مطلبان:
المطلب الأول: دور الشريعة الإسلامية مع الديانات الأخرى:

انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز ليكون دستوراً ومنهاج حياة يهتدي به من تمسك بأحكامه وطبق مافيه من قوانين، فقد جعل الله عقوبات رادعة لكل من تسول له نفسه الخوض بدماء الناس أو النيل من أعراضهم أو سلب أموالهم، وجعل فيه قوانين للتعايش السلمي في كل المجتمعات، والمتتبع لآيات الكتاب الكريم لايجد آية لاصراحة ولا تلميحا ولا اشارة تدلل أو تحرض على الاعتداء أو قتال الكفار، بينما نجد آيات كثيرة بيَّن الله من خلالها الجنوح للسلم ونهى عن الاعتداء أو السبق بالقتال، قال تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[53]، وقال تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[54]، وقال تعالى: (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[55]، وكذلك جعل الله سبحانه وتعالى طريق الهداية للدخول في الاسلام وليس عن طريق الاكراه أو الاجبار،

---

[48] سورة الحج الآية: (54).
[49] أخرجه أحمد في مسنده طبعة الرسالة (66/14) باب: (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) رقم الحديث: (8316) والحديث: اسناده صحيح على شرط الشيخين.
[50] سورة البقرة الآية: (143).
[51] سورة النحل من الآية: (125).
[52] أخرجه مسلم في صحيحه (2060/4) باب: (من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة) رقم الحديث: (2674).
[53] سورة الأنفال الآية: (61).
[54] سورة البقرة الآية: (190).
[55] سورة البقرة الآيتان: (191، 192).

قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[56]، ومن أراد أن يبقى على دينه فله ذلك، قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[57]، ومن أراد أن يبقى على دينه ويتمتع بحماية الإسلام فقد ضمن دمه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: ((مَن قَتَلَ مُعاهَدًا بغَيرِ حَقٍّ لَم يَرَحْ رائحَةَ الجَنَّةِ، وإنَّه لَيوجَدُ ريحُها مِن مَسيرَةِ أربَعينَ عامًا))[58].

فتح باب الحوار لمن أراد الدخول في الإسلام، فالحوار البنّاء يعّد في الأصل منهجاً شرعياً دعا به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[59]، وقال تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[60]، والمتتبع لمنهج الأنبياء مع أقوامهم يجد أن الحوار والنقاش الصحيح هو طريق الهداية وهو السائد بدل القوة، فجعل الله سبحانه وتعالى القول الحسن والاسلوب اللين هو طريق الهداية ومنهج تربى عليه المسلمون، قال تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا)[61]، وما احوجنا اليوم إلى الحوار والنقاش الهادف والبنّاء الذي يوحد الأمة الإسلامية ولايفرقها.

المطلب الثاني:
دستور المدينة المنورة الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم:

عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أراد أن ينظم الحياة فيها، وأن يجعل العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين علاقة قائمة على التعايش السلمي، فكتب النبي صلى الله عليه وسلم دستور المدينة، أو صحيفة المدينة، أو كتاب المدينة (عام 1 هـ ، 622م)، وهو يعّد أول دستور مدني في التاريخ، فكان مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية، وكان الهدف من وضع دستور المدينة هو تنظيم العلاقة بين جميع طوائف وسكان المدينة المنورة، سواء من المهاجرين أو الأنصار أو اليهودية وغيرهم، فيدافع الجميع عن المدينة بغض النظر عن المعتقد؛ لأن السكن في المدينة للجميع فعلى الجميع الدفاع عنها، والكل يأتمر بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، والحقوق مكفولة للجميع، وتتكون وثيقة المدينة أو دستورها من أكثر من خمسين بندًا، خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين والباقي يتعلق بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى.

فكانت العلاقة بين جميع طوائف المدينة علاقة مبنية على العيش بسلام، ولكل منهم حقوقه وعليه واجباته، وتجلى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: ((المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وبنو ساعِدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وبنو جُشَم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، بنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقِلهُم الأولى، وكلّ طائفةٍ منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وإنّ المؤمنين لا يتركون مفرحًا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل))[62]، ويضمن دستور المدينة أيضًا ردع الخائنين للعهود حتى أكد صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ضرورة التصدي لكل من بغى منهم أو ابتغى دسيسة أو ظلما أو إثما أو عدوانا أو فسادا بين المؤمنين ولو كان ولد أحدهم، كما يضمن احترام أمان المسلم وحق المسلم على المسلم فلأي مسلم الحق في منح الأمان لأي إنسان، ومن ثم يجب على جميع أفراد الدولة أن تحترم هذا الأمان، وأن تجير من أجار المسلمُ، ولو كان المجير أحقرهم، وعمل دستور المدينة على حماية أهل الذمة والأقليات غير المسلمة وجاء في هذا الأصل، (وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم)، ولقد وضع هذا الدستور لينظم القواعد الأساسية لدولة المدينة ورعيتها وفق مانص عليه القرآن الكريم، فبعد أن نزل الوحي بقسم كبير من القرآن الكريم، فكان ذلك دليلا على أن "القرآن" بالنسبة لدستور الدولة، هو الإطار، العام والمقاصد والضوابط والغايات، وبهذا كان استقرار المدينة المنورة[63].

[56] سورة البقرة الآية: (256).
[57] سورة يوسف الآية: (108).
[58] أخرجه البخاري في صحيحه (99/4) باب: (من قتل معاهدا بغير جرم) رقم الحديث: (3166).
[59] سورة النحل الآية: (125).
[60] سورة العنكبوت الآية: (46).
[61] سورة الإسراء الآية: (53).
[62] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (185/8) باب: (العاقلة) رقم الحديث: (16369).
[63] ينظر: السيرة النبوية: لابن كثير (321/2).

المبحث الخامس:
دور الشريعة الإسلامية في ترسيخ السلم على مر العصور.

لاشك أن الله سبحانه وتعالى جعل الأمن مقرونًا بالإيمان في كثير من الآيات القرآنية، إذ قال: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)[64]، فان حاز العبد نعمة الأمن والصحة، فقد حاز الدنيا بما فيها، قال صلى الله عليه وسلم: ((من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها))[65]، وكذلك قال الحكماء في الامن: (الأمنُ أهنأُ عيش، والعدلُ أقوَى جيشٍ)، وكذلك قال أحد الحكماء: (الأمنُ يُذهِبُ وحشةَ الوحدة، كما أن الخوفَ يُذهِبُ أُنسَ الجماعة). وقيل أيضا: (الأمنُ مع الفقر خيرٌ من الخوف مع الغِنَى)، فلا نعمة تعدل نعمة الامن والاستقرار وهذا اقصى مايطلبه الإنسان، لحفظ الضروريات الخمس: (حفظ النفس، والدين، والعقل، والعرض، والمال)، وهي مقاصد الشريعة الاسلامية بل وهدفها الاساس، فلا أمن بدون تطبيق الإسلام، ولا يتحقق تمام الإسلام وكماله، والعمل بشعائره، وإقامة حدوده إلا بالأمن، ولا تقوم مصالح العباد إلا بالأمن، ومن أجل استتباب الأمن في المجتمعات جاءت الشريعة الغراء بالعقوبات الصارمة، وحفظت للأمة في قضاياها ما يتعلق بالحق العام والحق الخاص.

والتاريخ الإنساني يدل على أن تحقيق الأمن للأفراد والجماعات الإنسانية، كان هدفًا وغاية ومما يبعَثُ على استِتبابِ الأمن: العنايةُ بالعلاقات الاجتِماعيَّة، وتقويةُ أواصِر المودَّة والرَّحمة والأُخُوَّة الإيمانيَّة بشتَّى صُورها المعنويَّة والحسيَّة قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[66]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى))[67]، فلابد على الأمة الإسلاميّة والمجتمعات الإنسانية أن يكون هدفهم هو السلم والأمن المجتمعي وهو الذي تقومُ به مصالِحُ المُجتمعات.

التوصيات:

بعد اتمام بحثنا بحمد من الله وتيسيره لابد من وضع توصيات لكي نحافظ على الامن والسلم في المجتمعات وترسيخه من منظور الشريعة الإسلامية نبينها كالاتي:

1- التركيز على بناء جيل مؤمن بمبادئ الشريعة الإسلامية والعقيدة الصحيحة بالمحافظة على الوسطية والاعتدال.
2- على العلماء والمفكرين العمل بجدية واخلاص والدعوة إلى تحصين المجتمعات بالعلم والمعرفة واجتناب كل مايخدش الأمن والسلام.
3- على ولاة الامور في جميع الدول اتخاذ القرارات الحاسمة والقوية ضد كل من يحاول تقويض الامن أو يدعو إلى الطائفية سواء الطائفية الدينية أو السياسية أو تحت أي مسمى كان.
4- المحافظة على حسن الجوار في جميع الأقاليم وبين جميع الدول، ولايتدخل أحد بشأن أحد إلا بالحسنى، قال صلى الله عليه وسلم: ((لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه))[68].
5- ضرورة تفعيل الإعلام واستثماره للقيام بدوره المهم في الحفاظ على السلم والامن المجتمعي من خلال تبني الفكر الوسطي ونبذ الغلو والتطرف بكل اشكاله.
6- تفعيل دور السلامة الفكرية في كل ماينشر سواء نشر اصدارات من علماء أو كتب منهجية أو أي وسائل تتبنى الفكر غير المعتدل الذي يشجع الخطاب الطائفي أو العنصري ضد أي ديانة أو طائفة أو معتقد.
7- فتح أبواب الحوار المنضبط الذي يتبنى ويحرص على التماسك المجتمعي بين أبناء البلد الواحد حتى تعيش المجتمعات بسلام.
8- التقريب بين الاديان؛ لأن الدين يعد عاملا مهماً في الانفتاح على المجتمعات من خلال اقامة حوارات مفتوحة لتوعية الجميع من خطاب الكراهية باسم الدين، والذي نلمسه ان كل الديانات تتبنى منهج التسامح والتعايش السلمي.
9- مواجهة الغزو الفكري والثقافي ولاسيما فيما يبث وينشر من خلال وسائل الإعلام وشبكات الانترنت، بتوجيه الإعلام نحو المبادئ والقيم النبيلة، وتفعيل دور الإعلام المتزن الذي يخاطب الفكر والعقل.
10- تعاون جميع المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني لنبذ الأفكار الهدامة من المدرسة والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام.

---

[64] سورة الأنعام الآية: (82).
[65] أخرجه ابن ماجة في سننه (1387/2) باب: (القناعة) رقم الحديث: (4141). حكم الالباني: صحيح.
[66] سورة الحجرات الآية: (10).
[67] أخرجه البخاري في صحيحه الطبعة الأميرية (10/8) باب: (رحمة الناس والبهائم) رقم الحديث: (6011).
[68] أخرجه مسلم في صحيحه (68/1) باب: (بيان تحريم إيذاء الجار) رقم الحديث: (46).

11- رفض التعصب للآراء التي قد تؤدي إلى الانفعال ومحاولة إقصاء الآخر أو ربما إلغائه، وترسيخ مفهوم الحوار ومبادئه وآدابه على وفق رؤية إسلامية سياسية صحيحة، وإشاعة فضيلة التسامح كسمة إسلامية وخلق نبيل، بإظهار اعتدال الإسلام، وتمثل ذلك منهجا وسلوكا لبناء عراق متسامح بعيد عن الحروب وويلاتها.
12- توعية المجتمع وتثقيفه لنبذ التطرف وخطاب التفرقة، من خلال نشر المناهج الدراسية الحديثة التي تعنى بالسلم المجتمعي والامن المستدام.
13- سن قانون يجرم خطاب الكراهية ويجعله عامل تفرقة بين طوائف المجتمع سواء كان اقليمياً او دولياً، أو كان خطاباً اعلامياً او سياسياً أو دينياً او الكترونياً؛ لأن هناك فرقاً شاسعاً بين خطاب الكراهية وحرية الرأي.

الخاتمـــــــــــــــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الذي ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وعلى آله وصحبة وسلم.

اما بعد.

فبعد أن انهينا بحثنا بتوفيق من الله وفضل منه ونعمة توصلنا إلى نتائج تبين أن الشريعة الإسلامية هي الشريعة السمحاء التي لاتفرق بين بني البشر إلا بالتقوى أبرزها:

1- لم يذكر القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة أن الشريعة الاسلامية جاءت لسفك الدماء أو الاعتداء على احد بدون وجه حق.
2- كل الآيات القرآنية والاحاديث النبوية تدل على ضرورة العيش بسلام وعدم الاعتداء أو الانتقاص من أحد، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)[69].
3- حثت الشريعة الإسلامية على حفظ الضروريات الخمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وجعلت لمن ينتهكها عقوبات رادعة حفاظاً على الامن والسلم المجتمعي.
4- الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع السماوية ودستور الأمة ولكنها لم تلغ الشرائع السماوية الاخرى بالقوة فالشريعة الإسلامية شريعة هداية وليست شريعة عداء.
5- اعطت الشريعة الإسلامية كل ذي حق حقه بغض النظر عن ديانته، فجعلت للذمي حق وللمستأمن حق كما جعلت للمسلم حق، وهذا هو العدل الالهي الذي نزل به الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبة أجمعين.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

[69] سورة الإسراء الآية: (70).

3- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
4- التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ت1395هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.
5- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
6- الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية: عابد بن محمد الفياني الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، المؤلف: الدكتور عابد بن محمد السفياني، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية فرع الفقه والأصول قدمت لكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة 1407 هـ ، الناشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1408هـ-1988م.
7- جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.
8- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
9- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ.
10- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، 1987م.
11- حقيقة الفكر الإسلامي: عبد الرحمن بن زيد الزنيدي (ت1376هـ)، الطبعة الأولى، تاريخ النشر 1415هـ-1995م.
12- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
13- السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (384 - 458 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور عبد السند حسن يمامة)، الطبعة: الأولى، 1432هـ - 2011م.
14- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1395هـ - 1976م.
15- شرح معاني الآثار: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1399هـ، تحقيق: محمد زهري النجار.
16- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م.
17- صحيحُ ابن خُزَيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت311هـ) حَقَقهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثالثة، 1424هـ - 2003م.
18- القاموس الفقهي: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية 1408هـ - 1988م.

19- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005م.
20- لسان العرب: ابن منظور: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي دار النشر : دار المعارف البلد : القاهرة.
21- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
22- مجمل اللغة لابن فارس المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية - 1406هـ - 1986م.
23- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: للدكتور عبد الكريم زيدان، دار عمر بن الخطاب للطباعة الاسكندرية.
24- مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت307هـ) المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، 1404هـ – 1984م.
25- مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ) المحقق: السيد أبو المعاطي النوري الناشر : عالم الكتب – بيروت الطبعة : الأولى، 1419هـ - 1998م.
26- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.
27- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
28- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
29- مصنف ابن أبي شيبة المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
30- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010م.
31- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.
32- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.
33- معجم متن اللغة: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: 1377 - 1380هـ.
34- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : 1399هـ - 1979م.
35- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.